mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)79(من شرح كتاب التفسير من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

بعد ان فرغ جل في علاه مما ذكر من الكتب وما اوحاه اليهم عاد بالاشادة بوحي سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه. القرآن فقال لكن الله يشهد وكفى به شهيدا جل وعلا. لكن الله يشهد بما انزل اليك - 00:00:00

ثم بين انه منزل في غاية الانتقال انزله بعلمه سبحانه وبحمده لم يكن خبط عشواء ولم يكن حظا اعمى بل كان نزوله بعلم على سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه كما قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته - 00:00:22

فخصه بهذا الفضل العظيم بانزال القرآن الكريم. يشهد بما انزل اليك. اي انه صدق وانه حق وانه منه جل وعلا وانه منزل بعلمه التام الذي لا ينخرم ولا يضل ولا ينسى ولا يختل وقد احاط بكل شيء علما سبحانه وبحمده - 00:00:44

انزله بعلمه ثم استشهد بعد ذلك اشرف خلقه الملائكة صلوات الله وسلامه عليهم قال والملائكة يشهدون يشهدون بامرين بانه انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم وانه انزله بعلمه. فالشهادة تتضمن امرين. الامر الاول انزال القرآن وان - 00:01:07

انه منزل بعلم الله عز وجل قال بعد ذلك وكفى بالله شهيدا اي كفى بالله شهيدا يقنع كل معاند للكتاب فان شهادته جل وعلا على الخلق تقتضي ان لا يقر من يكذب عليه سبحانه وبحمده - 00:01:32

ولو كان محمدا ولو كان محمد كاذبا فيما جاء به ما اظهره الله ولا اقره الله تعالى على ذلك بل بين الله تعالى كذب ما جاء به. ولهذا كل مبطل - 00:01:55

وكل صاحب ضلالة لا يمكن ان يتركه الله تعالى الا ويقيم في قوله وعمله وحاله وعاقبته ما يشهد بكذبه واعظم ذلك في حق ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حق اعظم فتنة - 00:02:12

تدهى البشرية المسيح الدجال اعاذنا الله واياكم من فتنته. اللهم انا نعوذ بك من فتنة المسيح الدجال يؤتيه الله تعالى من القدرة ما يفتن به خلقا كثيرين لكنه من رحمته اقام - 00:02:36

الدلائل المبينة لكذبه التي تفضح امره لاولي البصائر ومن ذلك نقص خلقته فهو اعور ويدعي النبوة ولذلك ويدعي اول النبوة ثم يدعي ثم يدعي الربوبية ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:55

انه اعور العين اليمنى وان ربكم ليس باعور فلو كان ربا كما يزعم لما كان ناقصا في صفاته الثاني من دلائل كذبه التي يشهدها كل احد من اهل الايمان اما الاولى فيشهدها كل واحد بلا استثناء. عوره يدركه كل احد من البشر - 00:03:22

ثمة الدلالة خاصة لاهل الايمان وهذا من رحمة الله باهل الايمان وتثبيتهم وتثبيته جل وعلا لهم انه مكتوب بين الايه؟ كاف فاء راء كفر اما الدلالة الثالثة الدالة على كذبه وزوره - 00:03:53

ما يكون من خبر الشاب الذي يخرجه الله تعالى من المدينة فيأخذه مسالح الدجال فيأتون به الدجال فيدعوه الى الايمان به فيقول انت الدجال الذي اخبرنا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:18

فيقطعه شقين فيما يرى الناس ثم يدعوه فيقوم ويدعوه الى الايمان به فيقول ما ازددت ما ازددت فيك الا بصيرا. يعني الان زاد يقيني انك الدجال الذي اخبره عنه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:04:36

فاهم بقتله فلا يسلط عليه هذا من دلائل بطلان دعواه. اما اخر الدلائل الدالة على بطلان دعواه وكذبه ان الله تعالى يسلط عليه عيسى

ابن مريم عليه السلام فانه ينزل في اخر الزمان - 00:04:58
كما جاء في كما جاء ذلك في خبر سيد الانام صلوات الله وسلامه عليه هذه اخبار ليس ليس للعقل مجال في تحكيمها واللي يجي يقول لا ما في مسيح دجال العقل ما يقبل هذا ما في مسيح ما ينزل المسيح كيف ينزل - 00:05:20
تقول له يا اخي ضع عقلك في بيتك فاننا لا نقبل ان يكون عقل احد من البشر حاكما على قول سيد البشر فاذا جاءنا الثابت من قوله لم يكن لنا الا ان نقول امنا وصدقنا وقد اخبر بذلك في اخبار متواترة - 00:05:39
مستفيضة فمن ردها فقد رد ما جاء به من الهدى ودين الحق وهو مقتحم باب ضلالة. نسأل الله الهداية لضال المسلمين قصة نزول عيسى ابن مريم عليه السلام يقتل طويلة لكن الذي يهمنا منها انه يقتل الدجال يدركه وقد اظحلت فتنته - 00:06:00
وذاب حتى اصبح يكاد ان يظمحل ولا يرى لكن الله تعالى يمكن عيسى ابن مريم من فيقتله وير الناس دمه برهانا على على انطفاء فتنته وذهاب دعوته وكذب ما جاء به من الضلال - 00:06:33
اعاذنا الله تعالى واياكم من فتنته فانه شر غائب ينتظر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والشاهد من ذكر هذا قوله جل وعلا وكفى بالله شهيدا لا يمكن ان يقر الله صاحب باطل - 00:07:00
يستدل كتابه او بسنة رسوله او يكذب على الله عز وجل بل لا بد ان يفضحهم ومن عجائب نصرة الله لكتابه انه ما من صاحب باطل يستدل باية من القرآن على باطله الا وفي الاية - 00:07:17
التي استدل بها ما يرد على باطله وهذا من اعجاز القرآن لكن هذا لا يدركه الا اولو البصائر واظحة هذي كل من استدل على باطل بالقرآن العظيم فانه بالتأمل والنظر - 00:07:37
ستجد ان رد هذا الباطل في الاية التي استدل بها لكن هذا لا يدركه الا من فتح الله بصيرته وهداه الى فهم كتابه واوقفه على اسرار كلامه ففهم من منه ما يرد به الباطل ويدحضه وكفى بالله شهيدا - 00:07:56
كفى به هاديا ونصيرا سبحانه وبحمده هذا بعض ما في هذه الايات طبعا لقائل ان يقول اين ذكر ادم عليه السلام؟ وهو ابو البشر؟ ادم اختلف فيه هل هو رسول او نبي - 00:08:21
بل بعض اهل العلم يقول انه معلم بما فطر الله تعالى عليه والصواب انه نبي عليه الصلاة والسلام نعم اما كونه رسول فهو لم يرسل لاحد ما كان فيه احد يرسل انما كان - 00:08:38
ملهما موحا اليه ما هدى الله قلبه ودله على طريق التعبد واقامة حق الله فاقام ذلك في نفسه وفي ولده ولذلك لا يوصف بانه رسول والناس عندما يأتون اليه يوم القيامة يقولون ما يقول له انت رسول؟ يقول انت ابو البشر - 00:09:00
عليه الصلاة والسلام نعم نقرأ صحيح البخاري يقول رحمه الله باب قول الله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح. الى قوله ويونس وهارون وسليمان قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان قال - 00:09:27
قال حدثني الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس ابن متى قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا فليح - 00:09:55
قال حدثنا هلال عن عطاء ابن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال انا خير من يونس ابن متى فقد كذب - 00:10:16
ذكر في تفسير هذه الاية ما يتعلق بيونس عليه السلام وقد تقدم الكلام على يونس وان الراجح في ما يظهر من دلائل القرآن انه من انبياء بني اسرائيل لان الله يذكره - 00:10:37
بجملة من يذكر من انبياء بني اسرائيل عليهم افظل الصلاة والسلام يقول رحمه الله فيما ساقه باسناده من حديث ابي وائل عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لاحد - 00:10:53
ما ينبغي يدل على تأكيد المنع وانه منع شديد ويطلق هذا في مقام التحريم والمنع القدري او الشرعي القدري كقول الله عز وجل وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولد هذا عفوا هذا قدري - 00:11:15

وهو ايضا شرعي ان ينسب اليه وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا وكذا وهنا هنا يأتي الى يأتي في معنى الامتناع الشرعي وما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس ابن متى - 00:11:40

فينبغي لاحد ان يمتنع شرعا ان يقول احد انا خير من يونس ابن متى وقوله انا اختلف العلماء من الشراح في المراد من المراد بالظمير على قولين منهم من قال المراد بانا - 00:12:03

المتحدث المتكلم فلا ينبغي لاحد ان يقول انه خير من يونس ابن متى وهو النبي الكريم الذي جرى له ما قص الله تعالى في القرآن من خبره حيث ساهم فكان من المدحظين فالتقمه الحوت وهو مريب - 00:12:24

فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فتاب الله تعالى عليه بعثه الى قومه فامن من امن من قومه عودته ما جاء به من الهدى ودين الحق - 00:12:46

فبعض من يقرأ خبره قد يتسلل الشيطان الى نفسه فيظن انه خير من يونس ابن متاع فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس ابن متى - 00:13:06

وقيل ان المقصود بالظمير هنا عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني ليس لاحد ان يفضل النبي صلى الله عليه وسلم على يونس ابن متى على هذا المعنى نحتاج الى الجواب - 00:13:26

عن هذا الحديث مع ما جاء في الصحيح من ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وما اجمع عليه العلماء ان النبي صلى الله عليه وسلم صفوة الخلق - 00:13:48

وخيرة الخلق وافضل الخلق صلوات الله وسلامه عليه وقد اقر ذلك لما قال له عمر كما في الصحيحين وكما في صحيح الامام مسلم حيث دخل عليه ووجده قد اتكأ صلوات الله وسلامه عليه على سرير مرمل قد بدا اثر - 00:14:03

ما اتكأ عليه في جنبه بقلة ذات يده ونظر لم يرى في حجرته صلى الله عليه وسلم كبيرا متاع ولا طعام؟ فقال هذا انت وهذا كسرى وقيصر فيما هم فيه - 00:14:21

ومن جملة ما قال هذا انت رسول الله وصفوته صفوته اي من الخلق وهذا كسرى وقيصر يعني في ما هم فيه من النعيم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لهم الدنيا ولنا الاخرة - 00:14:39

اللهم صلي على محمد المقصود ان اننا بحاجة الى الجمع بين الحديثين قال الجماعة من العلماء ان قوله انا سيد ولدي ان قوله ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس متى هذا قبل ان يخبر - 00:14:54

بانه سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه وقال اخرون بل ان هذا غرضه النهي عن التفظيل في مقام التنقص النهي عن التفضيل في مقام التنقص اما التفضيل العام او معرفة المراتب فلا شك - 00:15:13

ان الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ليسوا على مرتبة واحدة بل هم على منازل ومراتب كما قال الله جل وعلا في كتابه في تفضيل بعض الرسل على بعض تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض - 00:15:39

فاثبت الله تعالى تفضيل الرسل بعضهم على بعض وليس تفضيل النبي محمد صلى الله عليه وسلم فقط بل تفضيل الرسل بعضهم على بعض ثابت فاولو العزم فاولو العزم من الرسل هم خير من بقية الرسل صلوات الله وسلامه على الجميع - 00:16:01

فالجواب ان النهي عن التفظيل في مثل هذا هو فيما اذا كان في سياقة تنقص للمفظول اما اذا كان المقصود والغرظ بيان المنزلة والمرتبة فان هذا لا نقص فيه ولا حرج ولا ذنب - 00:16:23

ولا يدخل في النهي ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ويشهد لهذا المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى رجلا صفع يهوديا فظل موسى على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:43

وذلك ان التفظيل اذا كان يقتظي التنقص فانه خارج عن مقصود عن المقصود في بيان المنازل والمراتب لانه ليس ليس الغرض منه تبيين علو منزلة المفظل انما غرضه وغايته تنقص المفضول - 00:17:03

تنقص المفضول ولا شك ان تنقص المفضول جناية واعتداء اذ ان المراتب والفضل والمنازل لا تقتضي تنقص المفضول بل الله تعالى

يقول يا بني يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن - 00:17:24
خيرا منهن فيحمل قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان الظمير عائد اليه ان ذلك اما قبل ان يخبر كما قال بعض اهل العلم واما ان يكون النهي اذا النهي عن التفظيل اذا كان في مقام - 00:17:45
المفاضلة وفي حديث ابي هريرة ما يفهم منه العموم من كل قائل وليس ان الضمير عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال من قال من قال انا خير من يونس ابن متى فقد كذب - 00:18:04
اي لم يصب فالكذب المقصود به الخطأ وعدم مطابقة الواقع ويونس عليه السلام هو من الانبياء الذين نسبوا لامهاتهم كماريا اه كعيسى ابن مريم عليه السلام. لكن نسبة عيسى ابن مريم لانه ليس له اب - 00:18:20
واما يونس فقيل ان متى هي من امهاته والنسبة اليها لانها اشهر من ابيه واعرف من ابيه وهذا يحصل ان ينسب الانسان لامه حتى في اه الصحابة رضي الله تعالى عنهم - 00:18:43
لان امه او جدته مشهورة ومعروفة مثل عبد الله بن بحينة وكذلك قيل مثل ابن تيمية وهلم جر وهم من المتأخرين يجري ان ينسب الانسان لامه شهرتها ومعرفتها نعم يستفتونك قل الله يفتيكم في الكالة. ان امرؤ هلك ليس له ولد - 00:19:05
وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد. فان كانت اثنتين فلهما الثلثان مما ترك. وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء - 00:19:37
هذه الاية الكريمة هي اخر اية في سورة النساء قال تعالى يستفتونك ان يسألونك ويتبينون منك الحكم ويطلبون الاجابة قل الله يفتيكم امر الله رسوله ان يبين انه سبحانه هو الذي اجاب - 00:20:13
في هذا الامر وانه هو الذي بين هذا الحكم وقوله تعالى في الكلالة اي في شأنها والكلالة بالاتفاق هو من لا ولد له هذا محل اتفاق لا خلاف بين العلماء - 00:20:42
من لا ولد له واختلفوا فيمن لا ولد له وله اب. ايكون كلالة او لا على قولين جمهور العلماء على ان الكلالة من لا ولد له ولا والد. اكثر العلماء على ان - 00:21:00
له هو من لا ولد له ولا والد يعني ما له فروع وليس له اصول مات اباؤه ولم وليس له ولد او مات او اولاده من ذكور او اناث كيف يكون ميراثه؟ ذكر الله تعالى في ميراث الكلالة - 00:21:21
ايتين في الذكر الحكيم بهذا الموضع ذكر ميراث الكلالة اذا ترك عصبة من اخوة واخوات وهم اشقاؤه او اخوانه لابيه فقوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت اي اخت شقيقة او اخت لاب - 00:21:40
فلها نصف ما ترك فلها نصف ما ترك اي ترث نصف ما تركه والباقي اين يذهب؟ يذهب لعصبته لقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء في الصحيحين الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فلاولى رجل ذكر - 00:22:22
فان لم يكن له عصبات تأتي مسألة الرد وهي رد الميراث على من؟ رد بقية الميراث على من له فرض قوله جل وعلا يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ اي شخص هلك يعني مات - 00:22:45
ليس له ولد ليس له ذرية لا من ذكر ولا انثى وله اخت شقيقة او لاب فلها نصف ما ترك يعني من الميراث فان كانت الكلالة هي المرأة هي التي ماتت وليس لها ولد - 00:23:12
ولا والد؟ قال وهو يرثها ان لم يكن لها ولد الفرق بين الميراثين ايش هو هي ترثه بالفرض لها النصف وهو يرثها بالتعصيب ليس بالفرظ بالتعصيب والتعصيب هو ان يأخذ كل - 00:23:32
المال بلا استثناء فليس له نصف او ربع او ثلث بل ولها نعم نعم وهو يرثها ان لم يكن لها ولد ثم فصل الله تعالى فيما اذا كان ثمة اكثر من اخت - 00:23:54
كيف يكون الميراث فان كانت اثنتان فان كانت اثنتين فلهما الثلثان مما ترك فا ان كان الاخوات الشقيقات او الاخوات لاكثر من اثنتين فانهما يأخذان الثلثان والباقي لاولى ذكر لاولى رجل ذكر كما قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:24:15

والاية الاولى اية الكلال الاولى في اول السورة عندما ذكر الله تعالى ميراث الزوجات الازواج من الرجال والنساء قال ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن ان لم يكن لهن ولد - 00:24:48

فان كان لهن ولد فلهن فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين - 00:25:04

ثم قال وان كان رجل اي وجد رجل يورث كلالة ايش معنى الكلالة قلنا من لا والد له ولا ولد. وان كان رجل يورث كلالة او امرأة. يعني كلالة تورث كلالة. ليس له اصول ولا فروع وله - 00:25:21

او اخت هذا ميراث الاخ والاخت من الام قال جل وعلا فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك يعني اخ اكثر من اخ يكون اخ واخت او عدة اخوة او عدة اخوات - 00:25:40

فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث يقسم بينهم بالسوية من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم فالكلالة جاءت في سورة النساء في موضعين - 00:26:05

في ايات المواريث وبينها الله جل وعلا وهي في ميراث الاخوة لامه واما التي في اخر السورة في قوله تعالى يستفتونك يستفتونك في الكلالة قل يستفتون قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك - 00:26:22

ليس له ولد وله اخت اخ او اخت فهذا في الاخوة والاخوات الاشقاء او لاب وبهذا تكون قد انتهت سورة النساء وقد تضمنت من بيان الشرائع والاحكام والعقائد ما يتبين به - 00:26:44

عظم هذا الدين وكماله واتقان هذا الشرع. قال الله تعالى والله بكل شيء عليم. هكذا ختمت السورة فارضوا بحكم العليم واقبلوا خبره لان لا يتظمنت اخبار وهذي عقائد واحكام وهذه شرائع - 00:27:06

والاخبار اذا جاءت من العليم فحقها ايش ان تقبل ولا ترد والاحكام اذا جاءت من العليم حقها ان ينقاد لها وان يذعن لها وان يسلم لها ولهذا ختمت السورة بذكر علم الله تعالى لتطمئن النفوس - 00:27:27

وتقر بما جاء في هذه الايات وهذه آآ السورة من الاحكام ومن العقائد والله بكل شيء عليم. غدا ان شاء الله تعالى نقرأ سورة المائدة اسأل الله ان يرزقني واياكم العلم النافع والعمل الصالح - 00:27:51

ويبصرنا واياكم بالصواب ويعنا على الهدى اللهم اهدنا ويسر الهدى لنا تيسير الهدى نعمة من الله اللهم اهدنا ويسر الهدى لنا اللهم اهدنا ويسر الهدى لنا يا ذا الجلال والاكرام - 00:28:09